خطب مرئية

أصول الرد على المخالفين | خطبة مهمة للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله تعالى فلا مضل له. ومن يضلل فلا لا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:00

رسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة خلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله - 00:00:36

الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان - 00:01:06

ان اصدق الحديث كتاب الله تعالى. واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة. وكل لضلالة في النار. فاجبني فاجدني مضطرا ما بين الفينة والاخرى الى ان - 00:01:36

اترك ما انا فيه من الكلام المؤمنين الست في سورة المائدة لارد على بعض التي تنسب الى هذا الدين المبارك ايها الاخوة كل كلام خطأ ينسب الى الشريعة فسببه واحد من اثنتين - 00:02:06

اما زلة عالم واما قول جاهل وافرح الناس بزلة العالم هذا الجاهل حتى اذا انكرنا عليه وقلنا قولك خطأ قال قال به فلان ويجعل هذا العالم المخطئ جنة يتترس من ورائها - 00:02:43

ثم ينسب الرد عليه الى بغض العلماء فاذا تبنى قولا لرجل جليل فاضل لا نشك في فضله ولا في علم وقلنا اخطأ الشافعي مثلا في كذا. يقول بيغلط الشافعي ويثير الجماهير - 00:03:19

اننا نبغض الائمة بدليل اننا غلطناه والذين يتكلمون في هذا الزمان هم الجهلة فضائحيات المفتوحة والسماوات المفتوحة على اخره عن اخرها يتكلم فيها كل انسان يريد ان يتكلم وانتهزوا ان ليس للدين حمى - 00:03:43

وليس هناك جهة تعاقب من يتكلم في دين الله بجهل فتكلموا وهناك قضيتان كبيرتان اشرت الى واحدة منهما ولم افصل الكلام فيها وهو ما يتعلق امامة المرأة للمصلين في الجمعة - 00:04:16

فقد انكرتها انكارا مختصرا وطلب مني ان ابين بالدليل القاطع ان هذا القول باطل الاخرى رضاع الكبير وانه سار على صفحات الجرايد طبعا من الجهلة طبعا. لغط حول هذه المسألة - 00:04:43

وبعضهم تهكم واستهزأ بالشريعة كلها وبالعمائم وبكل من ينتسب الى هذا الدين ودخل الى هذا الاستهزاء في هذه المسألة طبعا لا استطيع ان اتكلم عن المسألتين معا مرة واحدة فلا اجتزء في هذه الخطبة وارجو ان يتم الكلام - 00:05:07

من قبل ما نتكلم في اي مسألة فرعية لابد من ان نتفق على اصول ودي الف به تأسيس الرد لا يكون الا هكذا كنا زمان منذ اكثر من عشرين عاما لما ندخل مع جماعة التكفير والهجرة في الكلام على التكفير - 00:05:38

اول ما يجلس السؤال ما تقول في الحكام لا المسألة لا تكون هكذا لان الكلام في الحكام او غير الحكام هذا فرع نأصل الاول نشوف هنتفق على الوصول ولا لأ ؟ اتفقنا على الوصول نكمل. اختلفنا في الاصول يبقى كل واحد يراود - 00:06:06

اذ لا يستقيم الظل والعود اعوج. الف به نتكلم الاول على الايمان ما هو وعلى شروط الايمان واجباته نتكلم عن اركانه ما هو الفعل الذي بيده يصير الرجل مؤمنا فان تركه كان كافرا؟ ايوة نتفق الاول على الايمان ما هو - 00:06:31

وبعدين بعد كده نبتدي نفرع عليه لكن نبدأ بالفرع ولم نحرر الاصل هنفضل نعجن للصبح. ولن ننتهي الى قول ودينا دين منظم من

عرفه حق المعرفة علم انه يستحيل ان يسير رجل على الاصول الصحيحة فينطلي عليه قول باطل الا ما يدخل على بني ادم - 00:06:54

فانا اضع سلاسة اصول قبل الكلام في هذه المسألة وينبغي ان توضع هذه الاصول الثلاثة قبل اي حوار في مسألة فرعية الاصل الاول ان المعصوم الوحيد الذي لا يرد عليه قول ابدا - 00:07:30

ولا يقال له على جهة الاعتراض لما قلت هو النبي صلى الله عليه وسلم وان الله عز وجل اوجب طاعته في المنشط والمكره والزمنا قبول خبره وجعل ذلك علامة ايمان - 00:07:59

قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا طجن مما قضيت ويسلموا تسليما وقال عز وجل وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. وحذر المخالفين له. فقال - 00:08:22

تبارك وتعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقديما اراد رجل ان يحرم من مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ولا يحرم من ميقات اهل المدينة في الحليفة - 00:08:47

اراد بركة هذه الخطى من المسجد المبارك الى ميقات ذي الحليفة عدة كيلو مترات سبعة تمانية الرجل اراد ان ينال بركة الخطوات يحرم في المسجد النبوي وبعدين يمشي محرما او في طاعة بدا له ذلك - 00:09:12

فذهب الى ما لك رحمه الله يستأذنه ويستشيره في هذا الذي يريد ان يفعله فقال له لا تفعل فاني اخاف عليك الفتنة فاستغرب الرجل وقال اي فتنة يا ابا عبدالله بضع خطوات ازيدها ابتغي الاجر بها - 00:09:37

افتتنوا بها قال نعم. واي فتنة اعظم من ان تظن انك سبقت الى شيء لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني سمعت الله يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم - 00:10:06

فهو وحده المعصوم الذي يؤخذ قوله كله ولا يرد عليه منه شيء وقد وقع على قلب الان قصة المرأة المباركة التي تزوجها جليبيب وجليبيب رجل لم يرزق سحنة جميلة بل يعني كان ربما يكون اقرب الى القبح - 00:10:28

فالنبي صلى الله عليه وسلم ارسل الى رجل وقال زوج ابنتك جليبيب زوج ابنتك جليبيبة الرجل ذهب الى المرأة ليعرض عليها المسألة لا جليبيب يتقدم خاطبا قال جليبيب ولم يجد الا جليبيبا - 00:11:08

جاءها فلان وفلان وعدت رجاله. اصحاب الوجاهات واصحاب الاموال فرفضنا. لاهى الله. يعني لا والله ما البنت وراها الستر فقالت لهم اتردون على النبي صلى الله عليه وسلم قوله اني قبلت ورضيت فكأنما رفعت عنهم عبئا ثقيلا - 00:11:40

تزوجها جليبيب وبعدين طلع لغزوة من الغزوات بعد انتهاء الغزو والنبي صلى الله عليه وسلم سألهم هل تفقدون احدا قالوا لا عملوا مسح شامل لارض المعركة وعرفوا من القتلى هل تفقدون احدا؟ قالوا لا. قال لكني افقد جليبيب - 00:12:11

لكني افقد جليبيب بحثوا عن جليبيب وجدوه مقتولا بجانب سبعة فوقف عليه صلى الله عليه وسلم وهو يقول قتل سبعة وقتلوه هذا مني وانا منه ثلاث مرات يقول انس راوي الخبر - 00:12:39

فلقد رأيتها انفق امرأة في المدينة بعد ما قتل جليبيب الخطاب واقفين طوابير كل يريد ان يحظى بها لان النبي صلى الله عليه وسلم زوجها رجلا هو منه اه جيل مبارك - 00:13:15

لم يغلب ابدا حتى في غزوة احد كما تكلمنا قبل ذلك. وكان ابن عباس يناظر من يقول ان المسلمين غلبوا في احد يقول بيني وبينكم كتاب الله. ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه. والحس هو القتل - 00:13:43

فما غلب المسلمون قط طالما اني افرادهم ونساءهم على هذا المستوى العالي من تبجيل النبي صلى الله عليه وسلم ومن قبول قول فهو وحده المعصوم الذي لا يجوز ان يرد عليه حرف - 00:14:05

مما يقول قل للاولى حكموا بقول خواجة قد عششت في قلبه الاهواء عجبا لنا قال الشافعي وسواه قولا ليس فيه خفاء لا تتركوا قول الرسول لقولنا ان تفعلوا هذا فنحن - 00:14:30

راء هو وحده المعصوم فاستمعوا له ودعوا سواه فاننا خطاء. واليوم من عجب اقول لكم دعوا احكام انها بتراو لا تتركوا قول الاله

لقوله هذا ضلال واضح وشقاء. لقد استقلت مصر واستغنت بما حازت ولما يستقل قضاؤه - 00:14:53
وتواترت كلمات الائمة ووصاياهم لاتباعهم وتلاميذهم. ومن يأتي بعدهم ان يتركوا قولهم المخالف لقول النبي صلى الله عليه واله وسلم ويعجبني ان اذكر هنا ما رواه اصحاب السنن لكني اذكر سياق ابي عبدالله الحاكم الذي رواه في المستدرك لهذه القصة - 00:15:20
فقد جاء رجال الى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه. قالوا يا ابا عبدالرحمن رجل عقد على امرأة ومات ولم يفرض لها مهرا فما هو نصيبها؟ ما هو حقها؟ كيف نقيم مهرها؟ كيف نقومه - 00:15:55
قال التمسوا غيري فما عرض علي شيء مذ صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد علي من هذا وجعلوا يراجعونه شهرا كاملا. وهو يحيل على غيره حتى قالوا له من نسأل؟ - 00:16:24
وانت اخيت اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وانت اعلم من في البلد فجعل يشفق على نفسه وقال انا ساقول قول فان اصبت فمن الله وان اخطأت فمني ومن الشيطان والله ورسوله بريئان منه - 00:16:50
ارى ان يكون لها مهر مثلها لا وكس ولا شطط ولها الميراث وعليها العدة. عليها اربعة اشهر وعشرا فقام رجال من اشجع وقالوا شهدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا القضاء في بروعة بنت واشق - 00:17:19
لما تزوجها هلال ابن مرة ومات عنها قضى مثل قضائك يا ابا عبدالرحمن. قال فما ما فرح بعد اسلامه كفرحه انه اصاب رأي النبي صلى اصاب حكم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:54
قال الحاكم وسمعت ابا عبدالله محمد ابن يعقوب الحافظ شيخ الحاكم يقول لو كنت عند الشافعي لان الشافعي قال لو صح حديث برعة بنت واشق قلت به قال لو كنت - 00:18:14
عند الشافعي رضي الله عنه لقمت على رؤوس اصحابه وقلت له صح الحديث فقل به تعظيما لجناب القائل. صلى الله عليه وسلم وطبعا آآ لو احببنا ان نتكلم في هذا الاصل سنتكلم كثيرا وكثيرا جدا - 00:18:40
وهو اصل مقرر متفق عليه عند اهل السنة والجماعة جميعا. بل وعند اهل البدع ايوة ان النبي صلى الله عليه وسلم معصوم وان قوله ماض ويجب الاخذ به الاصل التاني - 00:19:07
انه ليس معنا ان فلانا من الناس عالم فاضل جليل مجتهد مطلق ان نقبل كل اقواله بل نحفظ له مكانته ولا نتبعه في زلته لان زلة العالم لا لعى لها يقع على ام راسه على طول - 00:19:33
العوام لما بيقلدوا العالم او يتبعونه يجعلون رأيه دينا فلا يتركونه ابدا وقديما قيل اذا زل العالم زل بزلته عالم لا جهاد تخوف عمر بن الخطاب وابو الدرداء وجماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين. من زلة العالم - 00:20:05
قال ما اخاف على هذه الامة ده كلام عمر ابن الخطاب غير احدى ثلاث منها زلة العالم. اول كلام ذكره عمر في التلاتة دول زلة العالم ليه ؟ لانك تعتقد - 00:20:37
ان العالم بذل الجهد في الوصول الى الحق. وهو كذلك فيستقر في صدرك انه اصاب فنحن اذ نرد على اي عالم نحفظ له مكانته ولو كان حيا لحملنا الابريق له ونصب عليه وضوءه. ونقرب له نعلة - 00:20:55
ونتدين بطاعته ما اطاع الله ورسوله ومع ذلك لا نتبعه فيما اخطأ فيه وكثيرا ما رد الشافعي على ابي حنيفة ورد على ابي يوسف وعلى محمد بن الحسن ومناظراته مع محمد ابن الحسن شهيرة معروفة - 00:21:25
بل ورد الشافعي على مالك حتى انه لما جاء من العراق فاستقر في مصر واسس مذهبه الجديد اول ما دخل مصر الجماعة المالكية من اقرانه واصحابه ازوروا عنه ولم يستقبلوه ذاك الاستقبال. فهو فطن - 00:21:50
قال لك بس هم خايفين ارد على ما لك ومصر كانت كلها مالكية. انذاك فهرد على ما لك مشفقين من المسألة ديت فدخل بيته واغلق الباب على نفسه فجاءه تلاميذه - 00:22:18
قال اخرج وطلع العلم اللي عندك فقال ابيات شعر ثم جعل يرد على ماله حتى ان اشهب ابن عبدالعزيز وكان من رؤوس علماء

المالكية في مصر كان يدعو على الشافعي بالموت في سجوده - 00:22:37
اذا سجد كان يقول اللهم امت الشافعي حتى لا يذهب علم مالك فمات الشافعي ومات اشهب بعده بثمانية عشر يوم نام الشافعي رد على مالك شيخه. واحنا بنرد على مشايخنا برضو. شيخ الالباني - 00:22:57
رحمة الله عليه وهو من الجلالة بالمكان العالي ولا يخفى على احد في هذا الجيل فضله. ولا علمه ولا علمه ولا نبله. وان هذا الشيخ المبارك صنع في هذا الجيل ما لم تصنعه كتيبة من العلماء - 00:23:29
وكان رجلا عصاماايا قوي الارادة يأكل من عمل يده وكان صاحب همة نادرة عالية ومع ذلك ونحن لا نساوي قلامة ظفر هذا الشيخ المبارك. هناك مسائل لا نوافقه عليها واتكلم عن نفسي - 00:23:51
وقد اعترضت على بعضها مع الشيخ في مجلسه ودونتها في بعض كتبي التي اهديتها الشيخ بيدي ومع زلك لم يتغير علي. ولم يقل انني قليل الادب. هو انني اسأت مع الشيخ او انني ما حفظت له جميلا - 00:24:16
تعليمه اي ابدا لانه هو الذي علمنا ان نرفض التقليد. وان نبحث عن الدليل وان نعظمه. فكيف تكون خطته على عكس ما يدعو قال ردوا عليه وهو مبجل مكرم اذا - 00:24:36
لو رددنا على عالم فاضل جليل ليس معنى هذا اننا ننتقص ده الاصل التاني الاصل التالت انه ليس كل كلام موجود في الكتب يكون حقا فقد وجد كلام باطل بل هو من ابطل الباطل - 00:24:59
قال به ناس في هذه الامة من يقول ان الله ظلم ابليس ولم يدعه يقول حجته وان ابليس هو الذي وحد الله ان الملائكة فاشركوا لان ابليس رفض ان يسجد الا لله - 00:25:24
في الوقت الذي سجد فيه الملائكة لبشر قال لك فهو محق والسجود لغير الله كفر يعني كأن الله امر الملائكة بالكفر فيه مخابيل بيقولوا كلام زي ده افهو حق غلاة المرجئة - 00:25:58
ومنهم الشيخ الذين يصفون بالعارف بالله. عبدالغني النابلسي. من غلاة المرجئة يقول ان فرعون مسلم لان الاسلام عند هؤلاء ان تقول الكلمة ولو جئت بكل كفر في الارض عنده اذا قلت لا اله الا الله ووضعت المصحف تحت قدميك انت مسلم - 00:26:27
اذا قلت لا اله الا الله وسبقت رب العالمين باقزع السباب فانت مسلم فالاسلام كإسلام جبريل وميكائيل وصنف في ذلك كتابا جزءا صغيرا متهافتا سماه كشف الاستار في المقطوع لهم بالجنة والمقطوع لهم بالنار - 00:26:58
حط فرعون من المقطوع لهم بالجنة اهو كلام موجود في الكتب. وقال به انسان افيحل لرجل كلما وجد كلاما في كتاب انه يطلع على المسلمين ويقول قال به قائل اذا لقيل بالكفر المجرد - 00:27:26
الشيعة يقولون ابو طالب مسلم ونحن نعلم بالدليل القاطع انه مات كافرا وحديث المسيب ابن حزم الذي رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل وعبدالله ابن ابي ربيعة - 00:27:51
قال يا عم قل كلمة احاج لك بها عند الله. الحديث الذي تعرفونه ان شاء الله وفي الحديث وكان اخر كلامه هو على ملة عبدالمطلب وفي حديث العباس ابن ابي طالب انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم يوما هل نفعت عمك؟ فقد كان يدافع عنك وينتصر لك - 00:28:24
قال نعم اخرجته الى ضحضاح من نار وفي بعض الروايات يغلي منهما دماغه. كما يغلي الماء في القدر ولولاي لكان في الدرك الاسفل من النار وده هو المقصود في حديث النبي صلى الله عليه وسلم الاخر ان اهون اهل النار عذابا - 00:28:56
هم اهل النار الذين هم اهلها الذين هم اهلها لن يخرجوا منها. ان اهون اهل النار عذابا رجل توضع تحت اخمص قدميه جمرتان في النار يغلي منهما دماغه. وانه لا يرى انه اعظمهم عذابا وانه لاهونهم عذاب - 00:29:27
بل في اهل السنة والجماعة ناس قالوا اقوالا باطلة افكلما وجدنا قولا في كتاب قيل قال به قائل اذا لقيل كما قلت بالكفر المجرد وبالباطل المجرد ايضا هذه اصول ثلاثة - 00:29:49

لابد ان نراعيها ونحن نتكلم في مسألة الردود ثم اقول ان الرد من حق المسلمين لانه من جملة النصيحة لله ولرسوله ولكتابه وللمؤمنين وهذا الرد من حقنا دفاعا عن ديننا - 00:30:13

يريدون ان يهزوا كل ثابت فيه حتى ما جاء مجيئا قطعيا بالاجماع الثابت المتواتر الذي هو كالقرآن وهو انه لا يجوز لامرأة ان تخطب الجمعة ولا ان تؤم الرجال اهو ورود هذا الحكم - 00:30:42

كورود القرآن الينا في اعلى درجات التواتر الذي ينقله الجيل عن الجيل. بحيث انك مهما بحست في الكتب فلن تجد واقعة واحدة من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زماننا هذا ان امرأة - 00:31:07

امت المصلين لن تجد واقعة واحدة. ده اسمه اجماع من اقوى الاجماعات العملية يأتوا على هذه المسألة اللي فيها اجماع كالشمس في ربيعة النهار وعايز يهزه اشكك المسلمين في فما بالك بقى بالاحكام الفرعية الجزئية التي تصل الى الالوف المؤلفة؟ يلعب فيها براحته - 00:31:33

ليه؟ لان دلالتها تخفى على اغلب الناس. ولا يدركها ويعرف وجه الحق فيها الا افراد. من العلماء وطلبة العلم فهم يطمعون ان يهزوا كل ثابت لكن لن يستطيعوا مع ضعفنا الظاهر لن يستطيعوا. كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله - 00:31:59

اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي. الحمد لله رب العالمين له الحمد الحسن والثناء الجميل. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له يقول الحق وهو يهدي السبيل - 00:32:25

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم قلت في مطلع كلامي ان اقصى منية الجاهل ان يقع على زلة لعالم ليه هيحط العالم مصب وهو ورا - 00:32:48

كلما رد عليه راد يقول له انت بتشتم العالم؟ وكثير من العوام عندها تعظيم اهل العلم فلن يتحملوا هذا فيرمى. هذا الراد ببغض العلماء. وبعدين تجري عليه محن وإحن قضية - 00:33:23

امامة المرء والله يا اخوانا ما ادري كيف ابدأ ولا كيف اصوغها. من الهول الذي وقفت عليه وفي ناس من اهل العلم المعاصرين تورطوا ورطة سوداء ما ادري كيف وقع فيه - 00:33:50

في مسألة ولاية المرء علشان يوصل عملي الاتي قال ان الحديث المانع من ولاية المرأة حديث ابي بكر الثقفي رضي الله عنه لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة قال لك الحديس ده ليس بحجة - 00:34:12

ليه ؟ قال لك ابو بكر فاسق اي والله كده. ابو بكر ده صحابي ها ابو بكر هذا الثقفي صحابي هل ابو بكر فاسق كذاب وده معناه ان الحديس اللي رواه باطل - 00:34:53

دي اول مقدمة ثاني مقدمة والبخاري في احاديث موضوعة لاجل ان يصل الى ما يريد طبعا رجل بينطح راسه في الجبل ايه اللي هيحصل له دماغه هيتفتح اشفق على الرأس لا تشفق على الجبل - 00:35:21

دماغه هيتفتح. لقد حاول كثيرون جدا ان يفعلوا فعله فذهبوا الى مزبلة التاريخ وبقيت السنة شامخة. لان هذا دين الله تبارك وتعالى وهو الذي تولى حفظه عهد ربنا تبارك وتعالى لليهود بالتوراة فحرفوها - 00:35:57

وعهد اليه النصارى بالانجيل فحرفوه فلم يعهد بالقرآن الى المسلمين ولو عهد بالقرآن الى المسلمين لحرفه بعضهم وما بيستحلوا لا للكذب على الله ورسوله فتولى - 00:36:25